في الكتاب او السنة الصحيحة او الاجماع وشلها صفاته تعالى فلا يجوز اختراع اسم او وصف
له تعالى الا بقران او خبر صحيح وان لم يتواتر لان هذا من العمليات التي يكتفى فيها بخبر الصحيح
وان يكون مصاحبه لا باصله الذي اشتق منه فحسب ويشترط مع ذلك ان لا يكون المقام
ذكر لمقابله نحو ام نحن الزارعون والله خير الماكرين وذهبت المعتزله الى جواز اطلاق
ما لا يوهم نقصا ولا ق قيام معناه به تعالى وان لم يرد به توقيف من الشارع ومال
اليه القاضي ابو بكر الباقلاني وتوقف فيه امام الحرمين وفصل الغزالي فجوز اطلاق
الصفة وهي ما دل على معنى زايد على الذات ومنع اطلاق الاسم وهو ما دل على نفس
الذات وقررت في كتابي المسمى بمنتهى السول وغاية الارب من علوم الرسول سيد العجم
والعرب صلى الله عليه وسلم ان اسمائه صلى الله عليه وسلم توقيفية ثم رايت بعض المتاخرين
نقل في ذلك الاتفاق قال وانما كانت اسماؤه توقيفيه اتفاقا واسماؤه تعالى توقيفيه
على الراجح لانه صلى الله عليه وسلم بشر فربما تسوهل في شانه فاطلق عليه ما لا يليق
فسدت الذريعه بالاتفاق واما مقام الالوهيه فلا يقدم احد عليه وهو حسن بالغ
وصفاته تعالى الذاتيه اي القايمه بذاته تعالى فهي اي الصفات الذاتيه
قديمة لاستحالة الحوادث به وخالف في ذلك الكرامية وهم اصحاب محمد بن
كرام بتشديد الراء واحترز بالذاتيه عن صفات الافعال كالتخليق
والترزيق والاحياء والاماتة فانها ليست قديمة عند المحققين من الاشاعرة بل هي
حادثة خلافا لبعض الحنفيه لانها صفات تعرض للقدرة سبع عند اكثر المتكلمين
وتسمى صفات المعاني قال الهدهدي المراد بصفات المعاني كل صفة موجودة
قايمة بموجود اوجبت له حكما قال ومعنى اوجبت له حكما انه يلزم من قيامها
بالمحل ثبوت احكام ماله وهي الصفات المعنوية فكون القدرة قايمة بالمحل يستلزم
كون المحل قادرا الحياة وهي في حقه تعالى صفة ازليه يقتضي صحة العلم لموصوفها
فهي شرط له لا سبب وظاهرها شرط لغير العلم ايضا من الصفات فلذا قدمها
والحياة في حقنا عند الاطبا المزاج النوعي بالروح والعلم وهو في حقه تعالى صفة
ازلية تحيط بالاشياء على ما هي عليه فان شئت قلت صفة بها الاحاطة بالمعلوم
كما هي فعلم سبحانه الاشيا كلها واجبها وجايزها ومستحيلها على ما هي عليه
اجمالا وتفصيلا ويعلم الكليات والجزئيات بدليل قوله تعالى احاط بكل شي علما
يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها الايه واطبق عليه جميع الملل
الا شرذمة قليله من قدماء الفلاسفه لا يعبا بهم قال بعضهم وقد كفر الفلا
حيث انكروا علمه تعالى بالجزئيات كما كفروا بانكارهم حدوث العالم وحشر الاجساد
وانشدوا في ذلك بثلاثة كفر الفلاسفة العدا اذ انكروها وهي حقا مثبته
علم بجزئي حدوث عوالم حشر لاجساد وكانت ميته
لكن قال العلامة عبد الرحمن الجامي في جوهرته قد استبرى عن الحكما انهم ادعوا
انتفاء علمه بالجزئيات من حيث هي جزئية لاستلزامه التغير في صفاته الحقيقية

ولكن انكره

ولكن انكره بعض المتاخرين وقال بل تعلق علمه بالجزئيات مما احاله عليهم من لم يفهم
كلامهم وكيف ينفون تعلق علمه بالجزئيات وهي صادرة عنه الى اخر ما طال به والارادة
لقوله تعالى فعال لما يريد ولانه تعالى صانع بالاختيار وكل من كان كذلك يجب له الارادة
فالله يجب له الارادة ويرادفها المشيئة وهي لغة القصد وعرفا عبارة عن صفة في
الحي توجب تخصيص احد المقدورات في احد الاوقات بالوقوع مع استواء نسبة
القدرة الى الكل ويقال فيها ايضا انها صفة قديمة قايمة به تعالى تخصص احد طرفي الممكن من
الفعل او الترك بالوقوع والممكنات والمتقابلات ستة نظمها بعضهم في قوله

الممكنات المتقابلات ... وجودنا والعدم الصفات
ازمنة امكنة جهات ... كذا المقادير روى الثقات

ومعنى التقابل التنافي فالوجود يقابل العدم وبالعكس وبعض الصفات يقابل بعضا فكونه ابيض مثلا يقابل كونه
اسود وبعض الازمنه يقابل بعضا فكونه في زمن الطوفان يقابل كونه في زمن سيدنا
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعض الامكنة تقابل بعضا فكونه بمصر مثلا يقابل
كونه ببولاق وبعض الجهات تقابل بعضا فكونه في المشرق يقابل كونه في جهة المغرب
وبعض المقادير تقابل بعضا فكونه طويلا مثلا يقابل كونه قصيرا فخرج بالممكن المستحيل
والواجب فلا يتعلق بهما الارادة وشمل الممكن الخير والشر خلافا للمعتزله في قولهم
ان ارادته تعالى لا تتعلق بالشرور والقبايح واختلف اهل السنة في جواز نسبة
الشر والقبيح اليه والراجح جواز ذلك في مقام التعليم لا في غيره تنبيه الارادة
سابقة لكل حادث قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبراها فلا يقع في الكون خلاف مراده ابدا وان نهى عنه فيكون مرادا كما
ارادة وان نهى عن التلبس به في الشرع ما علم في الازل انه يوجد اراد وجوده
وما لا فلا والارادة ومشيئته غير محبته ورضاه وامره فما قيل من ان ارادته تعالى
هي امره مردود بانه امر كل مكلف بالايمان وساير الواجبات ومن المعلوم انهم لم
ياتوا كلهم واية انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون الا امره اذا اراد
شيا ان يقول له كن فيكون انما قيل لان مفادها ان الامر ناشئ ومنسبب عن الارادة
والقدرة لقوله والله على كل شي قدير ولانه لو لم يكن قادرا لكان عاجزا والعجز
محال على الله تعالى وهي لغة القوة والاستطاعة وعرفا صفة ازليه قايمة بذاته تعالى بها يتاتى
اي يتحصل بها الايجاد لكل ممكن حتى افعالنا الاختيارية بدوا عدامه على وفق الارادة
فخرج بالممكن غيره كالواجب والمستحيل فلا تتعلق بهما القدرة كالارادة لانهما مؤثرتان
ويلزم منه ان تكون في موجود جايز وجوده خلافا لمن زعم كالجمع بين الضدين
والاعدام ولا خلاف لابن حزم في الثاني فانه جوزه ورد بانه محال والقدرة لا
تصلح له ولا يلزم من ذلك عجزه تعالى وقوله على وفق الارادة معناه ان تاثير
القدرة بالايجاد والاعدام فرع التخصيص الثابت للارادة فاذا خصصت